

ورشة بناء قدرات الشراكة في الحكم الديمقراطي في جمهورية السودان

٢٤-٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢١



ازدهار البلدان كرامة الإنسان



الأمم المتحدة

الاسكوا
ESCWA

الجلسة الرابعة: الحوار وبناء التوافق حول القضايا العامة

مخطط الجلسة

أهداف الجلسة:

1. تعريف الحوار وأهميته في بناء التوافق بين الأطراف وشروط نجاحه، مع التركيز على الحوارات الوطنية؛
2. فهم أهداف الحوار وخصائصه وطرق استخدامه، وبناء التوافق كأداة أساسية للحدّ من مخاطر فشل مسار العملية الانتقالية ولتعزيز الثقة بالدولة؛
3. تحديد مراحل الحوار بغية التوصل إلى اتفاق وتنفيذه وتحمل الأطراف المعنية مسؤولية انعكاساته.

المدخل

تمرّ الدول التي تشهد انتقالاً ديمقراطياً بمراحل صعبة تحتم عليها اتخاذ قرارات تنعكس على شكل الحكم والنظام الديمقراطي وطريقة تفاعل الجهات المعنية والمواطنين في الحياة السياسية.

أن التحدي يكمن في قدرة القيادة السياسية على وضع آليات للحوار وإدارتها وبناء التوافق ومتابعة التنفيذ وتحمل المسؤوليات.

كما يعتبر الحوار أداة فعالة تتيح مشاركة المواطنين في الشأن العام، كما يعتبر أحد أهم الوسائل لتعزيز شرعية الدولة وضمان العدالة ودمج الفئات المهمشة. وبالتالي، فباستطاعة الحوار أن يحوّل العلاقات السلبية التي نتجت من القمع والإقصاء المنهجي والعنف المستشري في البلاد العربية إلى شراكة بين مختلف القطاعات بهدف بناء مؤسسات الدولة وتعزيز الحكم الديمقراطي

تعريف الحوار

يُعرّف الحوار على أنه «وسيلة عملية لتحليل المشكلات المحتملة ولاستنباط بدائل حلول. وهو يساعد على حلّ العلاقات المتأزمة وعلى الاعتراف بهويات وآراء مختلفة في مجتمع واحد. وهو يسمح كذلك بتزويد الجهات المعنية بالمعلومات الضرورية لاتخاذ قرار وتوفير بيئة إيجابية تسهل من إمكانية التغيير على الرغم من التعقيدات المجتمعية.»

يسعى الحوار بين الأطراف الحكومية وغير الحكومية إلى بناء التوافق أي التوصل إلى اتفاق متكامل يوافق جميع الأطراف بموجبه على تحمّل مسؤولية القرار النهائي والذي أتى نتيجة جهد فعلي وحقيقي يضمن مصالح أكبر عدد من الأطراف

ما هي الحوارات الوطنية؟

الحوارات الوطنيّة هي عمليات سياسية تمسك بزمامها أيادٍ وطنية وتستهدف توليد توافق الآراء بين طيفٍ واسع من الجهات الوطنية صاحبة المصلحة في أوقات الأزمات السياسية الحادة، أو في أوضاع ما بعد الحرب، أو خلال عمليات الانتقال السياسي البعيدة المدى ومراحل التحولات الهيكلية والبنوية.

متى تُعقد الحوارات الوطنية ولماذا؟

يجري إعداد الحوارات الوطنية استجابةً لأوضاعٍ مختلفة. وتُعد للتعامل مع الأزمات ذات الأهمية الوطنية التي لها انعكاسات على المجتمع ككل. وقد تكون تلك الأزمات عبارة عن جمود سياسي حاد أو مؤسسات سياسية معطّلة. وفي مثل هذه الأوضاع تهدف الحوارات الوطنية إلى تخفيف حدّة التوتر، أو بلوغ اتفاقٍ سياسي، أو حتى إعادة تأسيس إطار مؤسسيّ جديد، بما يستوفي وظيفة إدارة الأزمات. كما تُعقد الحوارات الوطنية كجزء من عملية الابتعاد عن الحرب الأهلية، وبعد عمليات الانتقال السياسي عندما تُنزع الشرعية عن المؤسسات السياسية القديمة وتستدعي الحاجة وضع آليات أكثر شمولاً. ويتولّد عن الحوارات الوطنية بوظيفتها هذه، قيادة وطنية ضمن نظامٍ جديد سياسي، اقتصادي، اجتماعي، ثقافي، سعياً لتأسيس مؤسسات جديدة وللتفاوض على عقدٍ اجتماعي جديد أو معدل بين الدولة ومواطنيها.

ما هي أهداف الحوارات الوطنية؟

وفقاً للسياق القائم يمكن اتباع الحوارات الوطنية أو تطويرها بمرور الوقت لتحقيق مجموعة من الأهداف. وقد تركز على مجموعةٍ ضيقةٍ من الأهداف المحددة أو الموضوعية (أي الترتيبات الأمنية، والتعديلات الدستورية، ولجان تقصي الحقائق، وغيرها)، أو على عمليات تغيير واسعة النطاق، والتي قد تستلزم إعادة بناء نظام سياسي جديد ووضع عقد اجتماعي جديد. ومن المهم الإشارة إلى أنه بينما قد تعكس أنواع كثيرة من العمليات الاستخدامات أو التصنيفات المتميزة للحوار، ويمكن التمييز بين نوعين رئيسيين من الحوار الوطني، ويجري تعريفهما وفقاً للوظيفة المتوخاة لهما:

- الحوارات الوطنية كآليات لمنع الأزمات وإدارتها؛
- الحوارات الوطنية كآليات للتغيير الأساسي.

مدخل نظري

تعود أهمية الحوار
إذا إلى كونه:

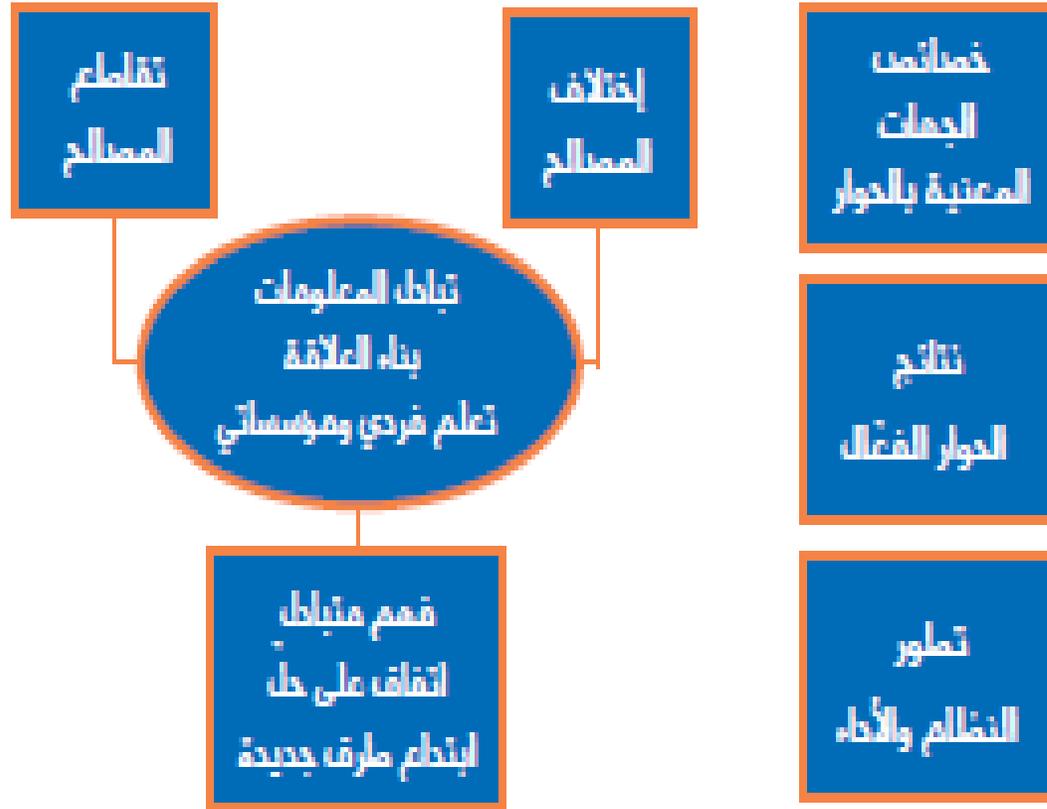
عملية تشاركية

عملية تعلّمية

عملية إنسانية

عملية طويلة الأمد

مستويات الحوار الفعّال



معايير نجاح عملية الحوار:

- مشاركة فاعلة لكافة الأطراف
- التزام الأطراف بالمسار المقترح
- معرفة الأطراف وقدرتهم على فهم المشكلة
- جهوزية للتعاون من قبل كافة الأطراف
- إدراك المسؤولية المترتبة على الأطراف
- تصميم عملية واضحة وشفافة
- اختيار معايير مشاركة تكون مُنصفة للجميع
- وضع جدول أعمال واقعي وقابل للتحقيق
- إدارة فاعلة للحوار يقوم بها خبراء متخصصين.

السبب	الهدف	الخصائص	الأمثلة
معالجة قضايا عامة	تشجيع التحليل والتفكير والفهم وابتكار الحلول لمشكلة عامة*	<ul style="list-style-type: none"> • تأمين فسحة للتفاهم والابتكار • طرح وفهم الفرضيات الخاطئة 	صياغة الدستور تطوير قانون الانتخابات تحسين النظام التربوي شكل الدولة ونظام الحكم فيها
إدارة النزاعات	تفادي أو حل النزاعات من خلال كسر الحواجز الشخصية وتحسين العلاقات	<ul style="list-style-type: none"> • تأمين فسحة لبناء الثقة • فهم النزاع وأسبابه وانعكاساته 	انقسام سياسي صراع على السلطة خلاف عقائدي
اتخاذ القرارات	التأثير على صناعة القرار وتطوير سياسات عامة	<ul style="list-style-type: none"> • إعلان المواقف المختلفة من الموضوع • فهم مشترك للموضوع ولانعكاس القرارات المختلفة 	الموازنة العامة نزع السلاح من المواطنين سياسة اقتصادية سياسة اجتماعية
تعاون مشترك	تمكين الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات من معالجة مشكلات معقدة تتطلب جهوداً متعددة، وحميلهم مسؤولية حلها	<ul style="list-style-type: none"> • صياغة خطة مشتركة • فهم التحديات والمسؤوليات المشتركة 	الحد من العنف العرقي أو القبلي أو الطائفي توفير فرص عمل جديدة وضع خطة تنمية اجتماعية واقتصادية

مراحل عملية الحوار



كيف تُبنى الحوارات الوطنية؟

تمرّ الحوارات الوطنية عبر ثلاث مراحل متتالية:

■ التحضير،

■ والعمليات،

■ والتنفيذ.

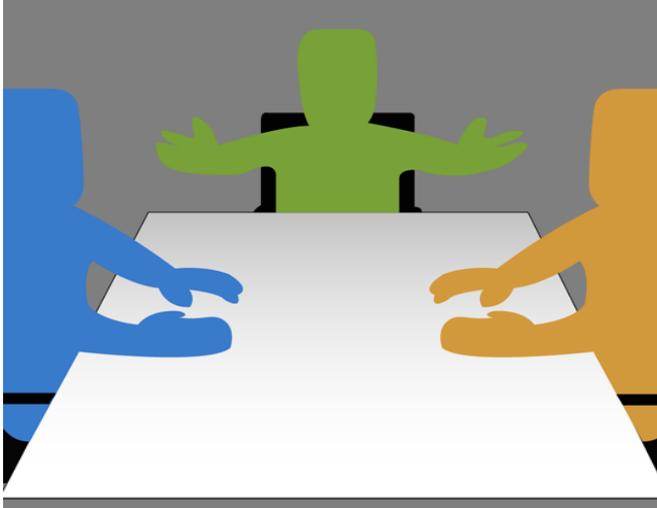
ومع كل مرحلة يلزم تطوير وظائف مختلفة تحتاج بدورها إلى تطوير بنية مؤسسية. وهذا ما نُطلق عليه إطار الحوار الوطني.

الإطار المؤسسي وهياكل الحوار الوطني

سيكون لكل حوار وطني بنيته الفريدة المتوافقة مع الاحتياجات المرتبطة إلى حدٍ كبير بالسياق وبهدف كل عملية. لكن أساس النجاح يتوقف على الإرادة السياسية والثقة مع ذلك، نجد مجموعة أساسية من الوظائف المشتركة: تحضير العملية، والإشراف على العملية، وتوفير الدعم الفني، وتيسير اتخاذ القرار التمثيلي/ ذي القاعدة العريضة، وتنظيم عمل اللجان المتخصصة والفرعية...

إضافةً إلى: آليات كسر الجمود وشبكات الأمان أيضاً ضمن البنية ككلّ، وهيئات تقصي الحقائق... وهذا ما نُطلق عليه هيكل الحوار الوطني.

الوساطة



○ "الوساطة عملية يُعَيَّنُ فيها طرفٌ ثالث طرفين آخرين أو أكثر بموافقتهم، لمنع النزاع أو إدارته أو حلّه وذلك بمساعدتهم على وضع اتفاقات مُتبادلة القبول."

الحوار الوطني



○ الحوارات الوطنيّة هي عمليات سياسية ذات مُلكيّة وطنية تستهدف توليد توافق الآراء بين طيفٍ واسعٍ من الجهات الوطنية صاحبة المصلحة في أوقات الأزمات السياسية الحادة، أو في أوضاع ما بعد الحرب، أو خلال عمليات الانتقال السياسي البعيدة المدى.

المناظرة



○ المُناظرة هي ذات طبيعة تعارضية حيث يسعى كل جانب فيها لإثبات صحّة موقفه وبأنه على حق من خلال التركيز على نقاط ضعف الطرف الآخر وتبيان أخطائه، والهدف منها هو الفوز. والمناظرة لا تتطلب وجود الثقة بين الأطراف المعنية

فهم عملية وضع الدستور

يُمكن فهم عملية وضع الدستور كعملية أساسية في تحقيق الديمقراطية وبناء الدولة وبناء السلام. وتوفّر الدساتير الهيكل العام الذي تُشكّل حوله مؤسسات الحُكم. ويمكن لعملية إصلاح أو صياغة دستور جديد أن تُساعد في تحديد رؤية المجتمع حول تغيير اجتماعي وسياسي، وفي إدماج احتياجات الفئات الاجتماعية المختلفة ومصالحها، وفي تعريف المبادئ الأساسية لإعادة بناء الدولة، وإعادة تأسيس القاعدة لشرعية الدولة خلال عمليات الانتقال السياسي وانتقال الحُكم. ويمكن النظر إلى عملية صناعة الدستور كعملية تغطّي أكثر من مجرد 'صياغة' دستورٍ ما. وهي تبدأ عموماً بعد المطالبة بإصلاح دستوري، وتستمر عبر مراحل الصياغة الفعلية والمشاركة المدنية والتنفيذ. وبالتالي فإن صناعة الدستور هي عملية مفتوحة بطبيعتها.

الحوار حول الدستور

يجب أن تتوفر ثلاثة شروط لنجاح عملية صياغة الدستور، وهي التالية:

- **آليات صياغة الدستور ومراحله:** وهي تتأثر بمدى إشراك المواطنين والجهات المختلفة في صياغته وكسب موافقتهم عليه.
- **شكل النظام السياسي ومؤسسات الدولة:** وهو يعكس مستوى التكافؤ والعدالة والمساواة في مشاركة كافة المواطنين والفئات المجتمعية وقدرتها على حماية مصالحها.
- **القيم والمبادئ التي يعتمد عليها مسار صياغة الدستور:** وهي تؤدي إلى بناء رأي عام، وتشكيل انطباع حول مستوى المشاركة والتمثيل، وحول انعكاس واقع المجتمع السياسي والثقافي فيه.



أسئلة للنقاش

1. ما هي المشكلة المطروحة والتي تحتاج إلى معالجة من خلال الحوار؟

2. ما هي انعكاسات عدم التوصل إلى اتفاق بين الأطراف؟

3. ما هي الخطة الأنسب للحوار وبناء التوافق بين الأطراف؟



ازدهار البلدان كرامة الإنسان

